

مِمَّا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ

الدرس
8

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

- 1- أَنْ أَتَعَرَّفَ الْأَعْمَالَ الَّتِي تَكُونُ سَبَبًا لِدُخُولِ الْجَنَّةِ.
- 2- أَنْ أَدْرِكَ فَضْلَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُعَدُّ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ.
- 3- أَنْ أَحْرِصَ عَلَى الْإِكْتِثَارِ مِنْ نَوَافِلِ الْأَعْمَالِ.

تَمْهِيدٌ

أُمْنِيَّةُ كُلِّ مُسْلِمٍ عَابِدٍ نَيْلُ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى، وَدُخُولِ الْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ، وَلِكُلِّ ذَلِكَ أَعْمَالٌ تُوَصِّلُ إِلَيْهِ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، وَأَبْوَابٌ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ يُنْفَذُ مِنْهَا إِلَيْهِ.

فَمَا الْأَعْمَالُ الَّتِي تَكُونُ سَبَبًا لِدُخُولِ الْجَنَّةِ؟ وَأَيُّهَا الَّذِي يُعَدُّ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟

الْحَدِيثُ

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ. ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ...» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ].

تَرْجَمَةُ الرَّايِ

مُعَاذُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، هُوَ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيُّ
الْخَزْرَجِيُّ، كَانَ أَعْلَمَ الْأُمَّةِ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَهُوَ أَحَدُ السِّتَّةِ الَّذِينَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ
عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ. تُوفِّيَ عَامَ «18هـ».

الفهم

الشرح:

أَلَا أَدُلُّكَ: أَلَا أُرْشِدُكَ.

لَيْسِيرٌ: سَهْلٌ.

جَنَّةٌ: وَقَايَةٌ.

استخلاص المضمين:

1- أَحَدَدُ الْمَضْمُونِ الْعَامِّ لِلْحَدِيثِ.

2- أُبَيِّنُ أَبْوَابَ الْخَيْرِ الْوَارِدَةِ فِي الْحَدِيثِ.

التحليل

يَشْتَمِلُ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى مَا يَأْتِي:

أولاً: مَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْأَعْمَالِ

مِمَّا يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ هِمَّةِ الصَّحَابَةِ سُؤَالُ مُعَاذِ رَسُولِ ﷺ، قَائِلاً: «أَخْبِرْنِي
بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ». وَمَا كَانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا أَنْ نَوَّهَ بِهِ،
وَبَيَّنَ لَهُ قَدْرَ هَذَا السُّؤَالِ، وَحَثَّهُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، ثُمَّ بَيَّنَّ لَهُ وَلِكُلِّ النَّاسِ يُسِرَّ

هَذَا الْأَمْرُ الْعَظِيمُ، بِقَوْلِهِ: «وَأَنَّهُ لَيْسَ لِي سِرٌّ عَلَى مَنْ يَسِرُّهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ»، يَعْنِي: عَلَى مَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ لَهُ، وَأَرْشَدَهُ لِعِبَادَتِهِ، وَالْإِخْلَاصَ لَهُ فِيهَا، وَإِقَامَةَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ، وَحَجَّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَرْبِيِ الْمُؤْمِنِ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْإِمْتِثَالِ لِأَوَامِرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتُسَاعِدَهُ عَلَى تَرْكِیَةِ نَفْسِهِ وَتَهْذِیْبِهَا، كَمَا تُرَبِّيهُ عَلَى حُبِّ النَّاسِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَتَنْمِي فِي نَفْسِهِ رُوحَ التَّعَاوُنِ وَالتَّكَافُلِ.

فَالصَّلَاةُ الْوَاجِبَةُ تُرَبِّي الْإِنْسَانَ عَلَى اجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ وَالْمُنْكَرَاتِ، وَتَحْمِيهِ مِنَ الشُّرُورِ وَالْآثَامِ؛ وَأَدَاءُ الزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ شُكْرٌ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى نِعْمَةِ الْمَالِ، وَغَرْسٌ لِمَشَاعِرِ الْحَنَانِ وَالرَّأْفَةِ وَالْأُلْفَةِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ؛ وَالصَّوْمُ فُرْصَةٌ لِتَنْمِيَةِ تَقْوَى اللَّهِ وَخَشْيَتِهِ، وَتَدْرِيبِ النَّفْسِ عَلَى الصَّبْرِ وَالتَّحَمُّلِ وَقُوَّةِ الْإِرَادَةِ؛ وَالْحَجُّ إِقْبَالٌ عَلَى اللَّهِ، وَوَسِيلَةٌ لِتَقْوِيَةِ رَوَابِطِ الْأُخُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالتَّعَاوُنِ. وَلِهَذَا كَانَتْ هَذِهِ الْعِبَادَاتُ مِنْ أَسْبَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ.

ثَانِيًا: أَبْوَابُ الْخَيْرِ

بَعْدَ أَنْ بَيَّنَّ ﷺ أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ، بَيَّنَّ النَّوَافِلَ الَّتِي هِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ الْوَاسِعَةِ لِيَرْفَعَ هِمَّةَ الْمُسْلِمِ إِلَى طَلَبِ فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُدْخِلُ الْجَنَّةَ وَتُقَرِّبُ الْعَبْدَ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَفْصِّلُهَا فِي الْآتِي:

1- «الصَّوْمُ جُنَّةٌ»: الْمُرَادُ بِالصَّوْمِ هُنَا صِيَامٌ غَيْرِ رَمَضَانَ لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ، وَالْمُرَادُ الْإِكْتِنَارُ مِنْ صَوْمِ التَّطَوُّعِ؛ لِأَنَّ الصَّوْمَ وَقَايَةً مِنَ الشَّيْطَانِ وَمِنَ الْمَعَاصِي الَّتِي تَكُونُ سَبَبًا فِي دُخُولِ النَّارِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ: «وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مَا لَمْ يَخْرِقْهَا» [مسند أحمد، مسند أبي عبيدة]. وَخَرَقُهَا يَكُونُ بِالْغِيْبَةِ وَالْكَذِبِ وَالنَّمِيمَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الْمُحَرَّمَاتِ.

2- «وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ»: الْمُرَادُ بِالصَّدَقَةِ هُنَا غَيْرُ الزَّكَاةِ. وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى الْعَلَاqَةِ بَيْنَ مَعْنَى الصَّدَقَةِ وَالصَّدَقِ نَجِدُ أَنَّ بَيْنَهُمَا ارْتِبَاطًا وَمُنَاسَبَةً، حَيْثُ تَدُلُّ صَدَقَةُ الْمَالِ عَلَى صِدْقِ الْإِيمَانِ، كَمَا نَجِدُ أَنَّ الصَّدَقَةَ مِنْ أَوْسَعِ الْأَبْوَابِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَتَوَقَّفُ عَلَى الْمَالِ وَالْغِنَى، بَلْ تَكُونُ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ.

وَوَصَفُ الصَّدَقَةِ بِالْإِطْفَاءِ فِي الْحَدِيثِ، مِمَّا يُفْهَمُ تَشْبِيهَ الصَّدَقَةِ بِالْمَاءِ، وَالْمَعْصِيَةِ بِالنَّارِ، وَالْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ.

وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَعْمَالَ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ، مَعَ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ، وَإِنَّمَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْعَمَلَ بِنَفْسِهِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ، فَالْجَنَّةُ وَأَسْبَابُهَا كُلُّهُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ.

مِمَّا يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ:

- التَّوْفِيقُ وَالْهَدَايَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.
- الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ.
- دُخُولُ الْجَنَّةِ مُتَيْسِّرٌ لِكُلِّ مَنْ أَرَادَ مِنَ الْعِبَادِ.
- سَعَةُ أَبْوَابِ الْخَيْرِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

التَّقْوِيمُ

- 1- مَاذَا تَسْتَفِيدُ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ»؟
- 2- أُبَيِّنُ الْغَايَةَ الَّتِي تُحَقِّقُهَا الصَّدَقَةُ.
- 3- أَتَأَمَّلُ السُّلُوكَاتِ وَالْمَوَاقِفَ الْآتِيَةَ وَأَمْلَأُ الْجَدُولَ بِمَا يُنَاسِبُ:

السُّلُوكَاتُ وَالْمَوَاقِفُ	صَحِيحٌ	خَطَأٌ	التَّغْلِيلُ
التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ بِخِدْمَةِ النَّاسِ وَمَحَبَّتِهِمْ			
الْحِرْصُ عَلَى تَهْذِيبِ النَّفْسِ وَتَرْكِهَا بِالصَّوْمِ			
الصَّدَقَةُ تَشْجِيعٌ عَلَى الْكَسَلِ وَتَرْكِ الْعَمَلِ			

الِاسْتِمَارُ

أَتأملُ الآياتِ الْوَاردَةَ فِي الْجَدُولِ، وَأُسْتَخْرِجُ مِنْهَا مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ
آثَارِ الْعِبَادَاتِ:

آثَارُ الْعِبَادَاتِ	الآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ
	قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت الآية 54]
	قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُصَلِّفُ لَهُمْ وَتَرْكِيهِمْ بِقَاوَصٍ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة 104]
	قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة 182]
	قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّوْقُفُ﴾ [البقرة 196]

الإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

أَحْفَظُ حَدِيثَ الدَّرْسِ الْمُوَالِي وَأُنْجِزُ مَا يَأْتِي:

- 1- أَشْرَحُ: ذِرْوَةَ سَنَامِهِ - وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ - ثَكَلَتَكَ أُمُّكَ - كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا.
- 2- أُلْخِصُ مَضْمُونَ الْحَدِيثِ.